مَنْظُومَةُ

حُسْنِ البَيَانِ فِي نَظْمِ

مُشْتَرَكَاتِ القُرْآنِ

نـظمـهـا

عَبدُ الهَادِي نَجا بْنُ رِضْوانَ نَجَا بْنِ مُحَمدٍ الأَبْيَارِيّ

ت(١٣٠٥) رحمه الله رحمة واسعة

عِنَـا يَـة

د. مَالِك بْن رِضَا بْنِ عَوَضِ الْمُحَمَدِيّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

[المقدمة، الأسف، النبأ، الحسرة، البَخس، البَعل][1]

قَـالَ ابْـنُ رِضْـوَانَ عَبـدُ الهَـادِي[2] مُبْتَغِيًـا ... حُسْـنَ الجَـزَاءِ مِـنَ المَـوَلَىٰ إِذَا حُشِـرَا

حَمْـدًا لِمَـنْ أَنْـزَلَ الْقُـرْآنَ فِيـهِ هُـدًى ... لِلْمُتَّقِـينَ وَذِكْـرَىٰ لِلَّـذِي ادَّكَـرَا

ثُـمَّ الصَّـلَاةُ عَلَـىٰ الهَـادِي وَشِـيعَتِهِ ... مَـا لَاحَ نَجْـمٌ ومَـا بَـدْرٌ بَـدَا وَسَـرَىٰ

وَبَعْـدُ: فَاصْـغِ إِلَـىٰ نَظْـمٍ لِمُشْـتَرِكٍ ... مِـنَ القُـرَانِ كَزَهْـرِ الـرَّوْضِ مُزْدَهِـرَا

كُـلُّ الَّـذِي فِـي كِتَـابِ اللهِ مِـنْ أَسَـفٍ ... فَـالْحُزْنُ إِلَّا الَّـذِي فِـي زُخْـرُفٍ أُثِـرَا

فِـإِنَّ مَعْنَـاهُ فِيهَـا: أَغْضَـبُوا، وَكَـذَا ... مَـا كَـانَ مِـنْ نَبَـأٍ فِيـهِ أَتَـىٰ خَبَـرَا

إِلَّا فَعُمِّيَـتِ الأَنْبَـاءُ يَوْمَئِـذٍ ... فَبِالأَدِلَّـةِ وَالآيَـاتِ قَـدْ فُسِـرَا[3]

وَبِالنَّدَامَـةِ فَسِّـرْ حَسْـرَةً أَبَـدًا ... لَا حَسْـرَةً فِـي قُلُـوبٍ حُزْنُهَـا ظَهَـرَا

وَكُـلُّ مَـا فِيـهِ مِـنْ بَخْـسٍ فَـذَاكَ بِنَقْـ ... ـصٍ فَسَّـرُوا غَيـرَ مَـا فِـي يُوسُـفٍ ذُكِـرا

فَـذَاكَ قَـدْ عَبَّـرُوهُ بِـالْحَرَامِ وَمَـا ... فِيـهِ مِـنَ الْبَعْـلِ فَهْـوَ الـزَّوْجُ حَيْـثُ جَـرَىٰ[10]

إِلَّا أَتَـدْعُونَ بَعْـلًا فَـالْمُرَادُ بِـهِ ... مَعْبُـودُهُم صَـنَمٌ بِالْبَعْـلِ قَـدْ شُـهِرَا

* * *

---

[1] هذه العناوين من المعتني، وكذا تقسيم المتن إلى مقاطع تقريبا له وإعانة لمريد الحفظ.

[2] الياء تقرأ بالاختلاس.

[3] نص الناظم في شرحه أنها بالتخفيف.

[البروج، البر والبحر، الرجز، السخرية، الشيطان، الزور، الرجم، الورود]

ثُـمَّ البُـرُوجُ الَّتِـي فِيهَـا الكَوَاكِـبُ مَـا ... عَـدَا الَّتِـي فِـي النِّسَـا فَهْـيَ القُصُـورُ تُـرَىٰ

وَكُـلُّ مَـا فِيـهِ مِـنْ بَـرٍّ وَمِـنْ بَحَـرِ ... فَالْمَـاءُ وَالتُّـرْبُ لَا فِـي الـرُّومِ فَـاعْتَبِرَا

إِذْ المُـرَادُ بِـهِ الْعُمَـرَانُ مَـعْ خَـرِبٍ[٤] ... وَكُـلُّ رِجْـزٍ عَـذَابٌ غَيـرَ مَـا هُجِـرَا

أَعْنِـي المُسَـطَّرَ فِـي مُـدَّثرٍ فَلَقَـدْ ... قَـالُوا هُـوَ الصَّـنَمُ احْفَـظْ وَاتْبَـعِ الأَثَـرَا

وَكُـلُّ مَـا فِيـهِ مِـنْ سُـخْرٍ أَتَـىٰ فَبِالاسْـ ... ـتِهْزَاءِ فُسِّـرَ لا سُـخْرِيًّا اسْـتُطِرَا

فِـي زُخْـرِفٍ فَبِتَسْـخِيرٍ يُفَسَّـرُ، وَالشَّـ ... ـيْطَانِ فِيـهِ بِـإِبْلِيسٍ كَمَـا اشْـتَهَرَا

إِلَّا الَّـذِي فِـي سَـنَامِ الـذِّكْرِ أَوَّلُـهُ[٥] ... فَإِنَّـهُ الرُّؤَسَـا كُفْـرًا لِمَـنْ كَفَـرَا

وَكُـلُّ زُورٍ فَبُهْتَـانٌ يُصَـاحِبُهُ ... كُفْـرٌ سِـوَىٰ مَـا بِفُرْقَـانٍ فَـلَا وَزَرَا

وَكُـلُّ رَجْـمٍ فَقَتْـلٌ جَـاءَ غَيْـرَ لأَرْ ... جُمَنَّـكَ اعْلَـمْ فَجَـا بِالشَّـتْمِ مُنْتَشِـرَا

كَـذَاكَ بالغَيْـبِ رَجْمًـا فَسَّـرُوهُ بِظَنْـ ... ـنٍ، ثُـمَّ كُـلُّ وُرُودٍ فَالـدُّخُولُ طَـرَا

إِلَّا الكَلِـيمُ فَهَجْـمٌ كَـانَ مِنْـهُ وَلَـمْ ... يَـدْخُلْ بِمَـا مَـدْيَنٍ فَاسْـتَتْبِعِ الخَبَـرَا

* * *

---

[٤] يجوز في الخاء الفتح والكسر، ونص الناظم عليهما.

[٥] يجوز الفتح، والكسر على أنها بعض من كل.

[الريب، الزكاة، الزيغ، القنوت، السكينة، اليأس، الصوم، الكنز، المصباح]

وَكُـــلُّ رَيْـــبٍ بِشَـــكٍّ فَسَّـــرُوهُ سِـــوَىٰ ... رَيْـــبَ المَنُـــونِ فَكَيْـــدُ الـــدَّهْرِ مَـــا خَطَـــرَا

وَحَيْـــثُ جَـــاءَ زَكَـــاةٌ فِـــي الْكِتَـــابِ فَـــأَوْ ... وِلَنْـــهُ بِالْمَـــالِ إِلَّا مَـــا قَـــدِ اسْـــتُطَرَا[٦]

فِـــي تَوْبَـــةٍ وَكَـــذَا فِـــي مَـــرْيَمٍ فَبِطُهْـــ ... ـــرٍ، ثُـــمَّ بِالْمَيْـــلِ لَفْـــظُ الزَّيْـــغِ قَـــدْ فُسِـــرَا

إِلَّا وَإِذْ زَاغَـــتِ الأَبْصَـــارُ أَيْ شَخَصَـــتْ ... ثُـــمَّ الْقُنُـــوتُ بِـــهِ فِـــي الطَّاعَـــةِ انْحَصَـــرَا

سِـــوَىٰ وَكُـــلٌّ لَـــهُ مَـــعْ قَـــانِتُونَ فَمَعْـــ ... ـــنَاهُ مُقِـــرُّونَ فَـــاقْفُ الإِثْـــرَ مُخْتَبِـــرَا

وَكُـــلُّ مَـــا جَـــاءَ فِيـــهِ مِـــنْ سَـــكِينَةٍ اعْـــ ... ـــلَمْ أَنَّ مَعْنَـــاهُ الاطْمِئْنَـــانُ حَيْـــثُ طَـــرَا

إِلَّا الَّـــذِي جَـــاءَ فِـــي التَّـــابُوتِ فَهْـــوَ عَلَـــىٰ ... مَـــا قِيـــلَ شَـــيْءٌ كَـــرَأْسِ الهِـــرَّةِ اخْتُبِـــرَا[٧]٣٠

لَـــهُ جَنَاحَـــانِ، وَالْيَـــأْسُ الْقُنُـــوطُ سِـــوَىٰ ... مَـــا جَـــاءَ فِـــي الرَّعْـــدِ فَهْـــوَ العِلْـــمُ قَـــدْ نَـــدَرَا

وَفُسِّـــرَ الصَّـــومُ فِيـــهِ بِالعِبَـــادَةِ مَـــا ... عَـــدَاهُ فِـــي مَـــرْيَمٍ فَالصَّـــمْتُ قَـــدْ نـــذرا

وَكُـــلُّ كَنْـــزٍ فَمَـــالٌ مَـــا عَـــدَاهُ بِكَهْـــ ... ـــفٍ فَالصَّـــحِيفَةُ مِـــنْ عِلْـــمٍ كَمَـــا أُثِـــرَا

وَأَيْنَمَـــا جَـــاءَ مِصْـــبَاحٌ فَكَوْكَـــبٌ إِلْـــ ... ـــلَا مَـــا يَجِـــيءُ بِنُـــورٍ فَالسِّـــرَاجُ يُـــرَىٰ

* * *

---

[٦] هكذا في النسخة الخطية بضم التاء.

[٧] نص الناظم في شرحه أنه مبني للمجهول.

[الصمم، العذاب، النور والظلمات، الصبر، النكاح، الصلاة، السعير]

وَأَينَمَا صَمَمٌ يَأْتِي فَعَنْ سَمَعِ الْـ ... ـقُرَانِ إِلَّاهُ فِي الإِسْرَا فَمَا اشْتَهَرَا
ثُمَّ الْعَذَابُ فَتَعْذِيبٌ يُفَسِّرُهُ ... إِلَّا عَذَابَهُمَا بِالنُّورِ قَدْ ذُكِرَا
كَذَا يُعَذِّبُهُمُ فِي تَوْبَةٍ فَبِقَتْـ ... ـلٍ فَسِّرَنْهُ وَإِنْ يَفْدُوا لَنَا أُسَرَا[٨]
وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ نُورٍ وَمِنْ ظُلَمٍ ... فَالْكُفْرُ مَعْنَاهُ وَالإِيمَانُ مُعْتَبَرَا
إِلَّا الَّذِي أَوَّلَ الأَنْعَامِ فَالْحَدَثَا ... نِ اعْلَمْ، وَمَا جَاءَ مِنْ صَبْرٍ فَقَد شُكِرَا
إِلَّا الَّذِي جَاءَ فِي الفُرْقَانِ، ثُمَّ مَتَى ... أَتَى نِكَاحٌ فَتَزْوِيجٌ بِغَيرِ مِرَا
إِلَّا بِأُولَى النِّسَا أَعْنِي إِذَا بَلَغُوا النْـ ... ـنِكَاحَ فَالْحُلْمُ عِنْدَ المُمْعِنِ النَّظَرَا
وَإِنْ صَلَاةٌ أَتَتْ فِيهِ فَرَحْمَةٌ أَوْ ... عِبَادَةٌ غَيْرَ مَا بِالْحَجِّ قَدْ صَدَرَا
أَيْ الَّتِي بَعْدَهَا ذِكْرُ الْمَسَاجِدِ إِذْ ... هِيَ الْكَنَائِسُ بِالْعِبْرِيَّةِ اشْتَهَرَا
وَفَسِّرَنَّ بِنَارٍ لِلسَّعِيرِ سِوَى ... مَا فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ فَالْعَنَاءُ سَرَى

* * *

[٨] نص الناظم في شرحه أنه بضم الهمزة وفتح السين جمع أسير.

[أصحاب النار، الطعام، الإفك، التسبيح، الدين، السلطان، الكأس، الوراء،

حفظ الفروج، الشهيد، بعد]

وَكُلُّ أَصْحَابِ نَارٍ فِيهِ فَهْوَ بِأَهْـ ... ـلِهَا يُفَسَّرُ إِلَّا وَاحِدًا قُصِرَا

عَلَىٰ الْمَلَائِكِ فِي مُدَّثِّرٍ فَهُمُ ... خُزَّانُهَا، وَمَتَىٰ مَا لِلطَّعَامِ جَرَىٰ

ذِكْرٌ فَقَدِّرْ بِنِصْفِ الصَّاعِ، ثُمَّ بِكِذْ ... بِ فَسَّرُوا الإِفْكَ مَهْمَا كَانَ مُسْتَطَرَا

وَكُلُّ تَسْبِيحِهِ[9] جَا لِلصَّلَاةِ، كَذَا ... كَ الدِّينُ فِيهِ حِسَابٌ كُلَّمَا ذُكِرَا

بِحُجَّةٍ فَسَّرُوا سُلْطَانَهُ، وَبِخَمْـ ... ـرٍ فَسَّرُوا كَاسَهُ أَيْضًا، وَكُلٌّ وَرَا

هُوَ الأَمَامُ سِوَىٰ حَرْفَيْنِ فِي فَمَنِ ابْـ ... ـتَغَىٰ أُحِلَّ لَكُمْ إِذْ بِالسِّوَىٰ فُسِرَا

وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ حِفْظِ الْفُرُوجِ فَمِنْ ... زِنًى سِوَىٰ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ سُطِرَا٥١

فِي النُّورِ، ثُمَّ مَتَىٰ الشَّهِيدُ جَاءَ سِوَىٰ الْـ ... ـقَتْلَىٰ فَمَعْنَاهُ مَنْ لِلْأَمْرِ قَدْ حَضَرَا

إِلَّا بِوَادْعُوا الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ شُهَدَا ... ءَكُمْ فَبِالشُّرَكَا فَسِّرْ كَمَا أُثِرَا

وَلَيْسَ بَعْدُ بِمَعْنَىٰ قَبْلُ فِيهِ سِوَىٰ الزْ ... زَبُورِ مِنْ بَعْدِ مَعْ وَالأَرْضَ بَعْدَ[10] يُرَىٰ

* * *

[9] هكذا في نسخة خطية، ولكي يعود الضمير المذكر على مذكر.

[10] على حكاية لفظ القرآن.

[الكسف، المطر، الريح والرياح، قُتِل، الطاغوت، الأرض]

وَكُـلُّ كِسْـفٍ عَـذَابٌ ثُـمَّ مَـا كِسَـفٌ ... أَتَـىٰ فَبِالسُّـحْب فَسِّـرْهُ، وَمَـا مَطَـرَا
سَـمِعْتَهُ فَعَـذَابٌ غَيْـرُ مَـا وَلِـيَ الْـ ... ـأَذَىٰ، كَـذَا كُـلُّ رِيـحٍ فِيـهِ قَـدْ ذُكِـرَا
أَمَّـا الرِّيَـاحُ فَـلَا بَـلْ رَحْمَـةٌ، وَبِلَعْـ ... ـنٍ فَسِّـرُوا قُتِـلَ الآتِـي لِمَـنْ كَفَـرَا
هَـذَا مُحَصَّـلُ مَـا أَبْـدَاهُ حَـافِظُ عَصْـ ... ـرِهِ السُّـيُوطِيُّ فِـي «الإِتْقَـانِ» مُقْتَصِـرَا
وَزِدْتُ مَهْمَـا أَتَـىٰ الطَّـاغُوتُ فُسِّـرَ بِالشْـ ... ـشَيْطَانِ وَاسْـتَثْنِ ثَـانٍ فِـي النِّسَـاءِ جَـرَىٰ
إِذْ المُـرَادُ بِـهِ كَعْـبٌ لِأَشْـرفَ يُنْـ ... ـمَىٰ كَـانَ بِـالبَغْيِ وَالطُّغْيَـان مُشْـتَهِرَا
وَكُـلُّ أَرْضٍ سِـوَىٰ مَـا جَـاءَ فِـي سَـبَأٍ ... فَهْـوَ المُقَابِـلُ للسَّـمَا كَمَـا اشْـتُهِرَا[٦١]
وَذَاكَ مَصْـدَرُ قَـوْلِ الشَّـخْصِ قَـدْ أَرِضَـتْ ... دُوَيْبَـةُ الأَرْضِ إِذْ بِالأَكْـلِ قَـدْ فُسِـرَا
فَـاحْفَظْ فَـدَيتُكَ هَـذَا الـنَّظْمَ تَـرْقَ إِلَـىٰ ... أَوْجِ المَعَـالِي وَاظْفَـرْ بِالَّـذِي عَسُـرَا
ثُـمَّ الصَّـلَاةُ عَلَـىٰ الهَـادِيْ وَشِـيعَتِهِ ... مَـا فَـاحَ مِسْـكُ خِتَـامٍ قَـدْ زَكَـا أَثَـرَا

* * *